قصدت العود إذا كسرته ورمح أقصاد قال الأخفش هذا أحد ما جاء على بناء الجمع قلب أعشار أي متوزع (بلد أخصاب) و (بلد سباسب) يكون الواحد يراد به الجمه كأنهم جعلوه أجزاءً (أرض أحامس) أي جدبة (جفنة أكسار) أي عظيمة موصلة وفي الأساس هي المقاري الكبار المشعبة (حبل أرمام) أي خلق رم قوسه أصلحها ورم العظم والحبل حبل أرمام (بئر أنشاط) تخرج دلوها بجذبة واحدة (حلة أنواف) من النوف نقاط بياض في أظفار الأحداث (حبا أرماث) أي خلق (ماء أسدام) على وصف الواحد بالجمع مبالغة أي متغير (ثوب شراذم) لما بلي وتقطع (معا جياع) أي ساغبه (نعم إغفال) لا سمات عليها (ثوب أكياش) هو الذي أعيد غزله (غزل أنكاث) استفدته من قوله نقضت غزلها إنكاثاً (حبل إنكاث) منكدث (ثوب أخلاق) إنما قالوا أثواب أخلاق أرادوا أن نواحيه أخلاق (نعل أسماط) أي غير مخصوفة (سراويل أسماط) أي غير محشوة.

المدنية السياسية

في

القرن العشرين

أما حان خوض المآزق المتلاحم ... وهز يراع فيه سم الأراقم

فقد ضج من وقع البلاء وبرحه ... (بنو الشرق) حتى ضاق ذرع المكارم

وأكبر أقطاب الشعوب تعصباً ... رمونا به من قبل شد التمائم

فلو مر منهم طارق الطيف بيننا ... وريع لدكوا مشمخر الدعائم

وثارت أساطيل. وطارت مطاود ... ودبت جيوش بالقنا والصوارم

ولو عقدت الموت الزؤام عجاجه ... وخيم مثل العارض المتكارم

وسدت فجاج الشرق أشلاء أهله ... وجاش بآذي الدم المتلاطم

لما انحدرت من مقلة الغرب عبرة ... ولا ارتفعت في الغرب صيحة لائم
ولا قيل أين السلم؟ والعدل؟ والحجي ... ولا أين - إنجيل المسيح المسالم -
فقد بات في (مراكش) السيف مصلتاً ... يراوح ما بين الطوى والحلاقم
ودارت رحى الأهوال في أرض (برقة) ... وذاق (بنو طهران) من العلاقم
وهبت إلى (دار الخلافة) عصبة ... من القوم والأضغان ملء الحيازم
وهدد (فرديند) قوم (محمد) ... بأندلس آخر غداة التصادم
فأين ملوك الغرب؟ أين رجاله ... فتأخذهم للسلم غضبة ناقم
فإن كان ضعف المرء ذنباً يشينه ... فلا خير في ملك ولا شرع حاكم
وكيف يكون النهي والأمر في يد ... ملوثة من مهدها بالجرائم
فيا لك من عصر يلوذ بظله ... ثعالب في زي الليوث الضراغم
يخالب فيهم (ذو السياسة) ترد ... ويرهف للعدوان غرب العزائم
وما الشر طل الشر إلا لأنه ... يحاول باسم الخير جر المغانم
ولله در الغرب فالقوم كلهم ... ملائك لم يعلق بهم وهم واهم
فما انتفخت أوداجهم من تعصب ... ولا امتلأت أحشاؤهم من شحائم
ولله أرض شرفوها بوطئهم ... فما عرفت من بعد عيب واصم
وإن غض منهم خوضهم في ضلالهم ... وشعث منهم سعيهم بالسمائم
تعرض سيف. وانبرت بندقية ... ودافع عنهم مدفع غير واجم
وذلك ما يدلي به القوم إن كبت ... بهم حجة أو عز قمع مخاصم
جهلنا ولم ندرك حقيقة أمرهم ... وران على الألباب ريب المزاعم
كنار يجول الليل دون دخانها ... فيخفى ويبدو ضوئها غير قاتم
فيا ليت أسرار الطبيعة لم تزل ... محجبة في الغيب عن كل عالم

فلا يرفع البارود في الناس صوته ... ويبرم فيه حكمه غير راحم
ولا تذر الأرجاء مخترعاتهم ... تموج بأنواع الحتوف الغواشم
فنقنع في الجهل الذي فيه راحة ... ونتعم في غي الظنون الرواجم
فلا يزرع (العلم الحديث) عن الهوى ... نفوساً أبت إلا ركوب المظالم
فما هذبوا بالعلم إلا سلاحهم ... ويا ويح علم بات معول هادم
يصب على البلدان صوت عذابه ... وينسف فيها كل عال وقائم
ويعصف بالأرواح في كل غارة ... تقام بها الأعراس بين المآتم
يقولون – هذا القرن – تم شبابه ... فهذا ربيع الدهر جم المواسم
وحسبك (بالعشرين) طيشاً وخفة ... تجر عَلَى الإنسان شل المغارم
فيا رب قد كنت (لآدم) وحده ... جنانك ما من كاشح أو مزاحم
يروح ويغدو في النعيم مسبحاً ... بحمدك مغموراً بفيض المراحم
فما هي إلا هفوة منه مرة ... فأصبح ذاك المجد أضغاث حالم
فهل جنة من بعد هذا لنسله ... وقد هتكوا بالبغي ستر المحارم
وبات طلاع الخافقين فجورهم ... ولم يقرعوا من أجله سن نادم
ففجر من الطوفان ثجاج مائه ... ليغسل عنها رجس تلك المآثم
أجل!! أنت عدل!! تلك آثار (تدمر) ... (وبابل) في طي المدى المتقادم
وقد باد ملك الروم إلا رسومه ... وكم قيل ملك الروم غير مقاوم
وكم شحذ اليونان رأياً مسدداً ... فطاش بهم عند الخطوب الدواهم
وذلك ما زاد الفجيع والأسى ... وعلمان كيف احتقار العظائم
فيا دولاً ذل القضاء لأمرها ... فساد صروح الملك فوق الجماجم
وكاثر كثبان الرمال عديدها ... وقامت بأعباء الأمور الجواسم

رويداً – فإن الدهر مازال صرفه ... يدور – وإن الملك ليس بدائم

ويا رمم القتلى بكل تنوفة ... ويا لهب النيران بين العواصم

ويا دارس الأطلال في كل دمنة ... ويا ماثل الآثار بين المعالم

ويا موج (بحر الروم) في كل ساحة ... ويا خفقات الريح بين العوالم

ففي حدثي التاريخ عن مدنية ... يشارك فيها الوحش أبناء آدم

الديار المصرية // فؤاد الخطيب

تذكرة ابن العديم

ابن العديم هو عمر بن كمال الدين العقيلي الحلبي رئيس الشام المتوفى سنة ٦٦٦ كان محدثاً فاضلاً حافظاً مؤرخاً صادقاً فقيهاً مفتياً منشئاً بليغاً كاتباً محموداً درس وأفتى وصنف وترسل عن الملوك وكان رأساً في الخط المنسوب لاسيما النسخ والواشي وله التصانيف الرائقة منها تاريخ حلب أدركته المنية قبل إكمال تبييضه وله كتاب الدراري في ذكر الذراري صنفه للملك الظاهر غازي وقدمه له يوم ولد ولده الملك العزيز وكتاب الأخبار المستفادة في ذكر بني جرادة وكتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف ضروبه وأقلامه وكتاب رفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري وكتاب تبريد حرارة الأكباد في الصبر على فقد الأولاد. قال ياقوت: وكان إذا سافر يركب في محفة تشيله بين بغلين ويجلس فيها ويكتب. وقد رحل إلى العراق ومصر والحجاز وتولى من أجداده خمسة قضاء القضاة في حلب على التوالي ومن شعره.

فوا عجبا من ريقه وهو طاهر ... حلال وقد أضحى على محرما

هو الخمر لكن أين للخمر طعمه ... ولذته مع أنني لم أذقهما